مجلة وعي للعلوم الإنسانية
العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٢٦٢٢-٢٦٤٣
مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

التحليل التداولي للخطاب الإلهي في آيات الجدل القرآني: دراسة تفسيرية

A Pragmatic Analysis of Divine Discourse in Quranic Argumentation Verses:An Exegetical Study

هيثم رمضان حسن خضر

Haitham Ramadhan Hasan Khader

الاميل:ha0940223@gmailcom

موظف في مديرية الوقف السني في الانبار

الكلمات المفتاحية:
التحليل، التداولي، الخطاب الإلهي، آيات الجدل، تفسير.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الخطاب الجدلي في القرآن الكريم في ضوء التحليل التداولي، من خلال رصد أبرز الآيات التي تضمّنت أساليب الجدل، وتحليلها من حيث بنيتها اللغوية ووظيفتها الحجاجية. وقد سعى البحث إلى بيان كيفية توظيف القرآن الكريم لمجموعة من الأساليب التداولية، مثل السؤال الاستنكاري، والتعليل، والتشبيه، في بناء خطاب إقناعي مؤثر يستهدف العقل والوجدان معًا.

كما ركّز البحث على تحليل استراتيجيات الإقناع في الخطاب القرآني، كالتدرج الحجاجي، والجمع بين البعد العقلي والعاطفي، ومراعاة حال المخاطب، مبيناً أثر هذه الاستراتيجيات في تحقيق الفاعلية التواصلية للنص. واعتمد البحث في ذلك على منهج تحليلي تداولي مستند إلى مفاهيم حديثة، خاصة مفاهيم القصدية، والقبول،

والسياقية، كما عرضها دي بوجراند.

وقد خلص البحث إلى أن الجدل في القرآن الكريم ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل هو نظام تواصلي متكامل، يهـدف إلى بناء قناعة راسخة لدى المتلقي، من خلال خطاب متدرج، متوازن، ومراعٍ لمقتضيات المقام. وتبرز أهمية هـذا البحث في الكشف عن أبعاد جديدة من إعجاز الخطاب القرآني، وربطه بالمناهج اللسانية الحديثة.

Keywrds:

analysis, pragmatic, divine discourse, verses of debate, interpretation

Abstract

This study examines the argumentative discourse in the Holy Qur'an through the lens of pragmatic analysis. It aims to identify and analyze selected Qur'anic verses that employ argumentative techniques, focusing on their linguistic structure and persuasive functions.The research highlights the Qur'an's use of various pragmatic devices, such as rhetorical questions, reasoning, and analogy, in constructing an effective persuasive discourse that addresses both reason and emotion. It also explores key persuasive strategies, including gradual argumentation, the integration of rational and emotional appeals, and the consideration of the audience's state. The study adopts an analytical pragmatic approach based on modern linguistic concepts, particularly intentionality, acceptability, and situationality, as proposed by De Beaugrande. The findings reveal that Qur'anic argumentation is not merely a rhetorical style, but a comprehensive communicative system aimed at shaping the recipient's conviction through a balanced and context-sensitive discourse. This research contributes to uncovering new dimensions of the Qur'anic discourse and demonstrates its compatibility with contemporary linguistic theories.

المقدمة

القرآن الكريم، باعتباره النص الإلهي الخالد، يحتوي على أنواع متعددة من الخطاب، تتنوع بين الخطاب التوعوي، التعليمي، التحذيري، والجدلي. ومن بين هذه الأنماط، يأتي الخطاب الجدلي الذي يُستخدم لمواجهة الشكوك، والرد على الطاعنين، وإقناع المخاطب بالحجة العقلية والنقلية معًا. ويمثل الجدل القرآني أداة بلاغية وتربوية فريدة، تجمع بين البُعد الديني واللغوي، وتتيح دراسة تفاعل النص القرآني مع المتلقي من منظور تحليلي تداولي.

إن هذا البحث يهدف إلى تحليل الخطاب الإلهي في آيات الجدل وفق المنهج التداولي، الذي يركز على دراسة كيفية إنتاج المعنى في سياق التواصل، وليس فقط دراسة النص لغويًا أو نحويًا. ويتيح هذا المنهج فهمًا أعمق للوسائل البلاغية، والاستراتيجيات الإقناعية التي يستخدمها القرآن في مخاطبة البشر، وكشف العلاقة بين النص ومتلقيه من حيث التأثير، الاستجابة، والسياق الاجتماعي والثقافي.

تقوم الدراسة على اختيار مجموعة من آيات الجدل التي تناولت موضوعات العقيدة والنبوة والبعث والجزاء، ثم تطبيق أدوات التحليل التداولي عليها، بما في ذلك:

تحديد أنواع الخطاب (أمر، نهي، استفهام جدلي، تشبيه).

تحليل أساليب الإقناع المستخدمة (الحجج العقلية، الأمثلة، التدرج في الحجة).

استكشاف التفاعل بين الخطاب الإلهي والمتلقي: كيف يُحفّز النص على التفكير، والتأمل، والانفعال.

وتعتمد الدراسة على التفسير القرآني كمصدر أساسي لفهم المعاني وسياقات النزول، ، لتوضيح دلالات الآيات الجدلية وتحليل أساليبها الخطابية. كما يتم الاستفادة من تفسيرات أخرى مختارة مثل تفسير الطبري والقرطبي لتأكيد فهم سياق الآيات وتوضيح اختلاف القراءات والتأويلات.

بهذه الطريقة، يسعى البحث إلى تقديم رؤية منهجية لخطاب القرآن الجدلي، توضح كيفية استخدام النص القرآني للأساليب التداولية في الحوار مع المخاطب، وكيف يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في تطوير الدراسات القرآنية المعاصرة في مجال البلاغة التداولية والاتصال الديني.

المبحث الأول: الإطار النظري

مفهوم الخطاب الجدلي.

التحليل التداولي وأدواته.

العلاقة بين الخطاب الجدلي والتحليل التداولي.

المبحث الثاني: تفسير آيات الجدل

اختيار الآيات الجدلية.

عرض تفسير واستخلاص دلالات الجدال.

المبحث الثالث: التحليل التداولي للخطاب الإلهي

الأساليب التداولية: السؤال الاستنكاري، التعليل، التشبيه.

استراتيجيات الإقناع: التدرج، العاطفة والمنطق.

العلاقة بين النص والمتلقي.

المبحث الأول

الإطار النظري

مفهوم الخطاب الجدلي.

الخطاب لغة مصدر خَاطَب، وهو توجيه الكلام نحو الآخر على سبيل التفاعل[١] واصطلاحًا: يقصد به الكلام الذي يوجّهه القرآن إلى المتلقي (فردًا أو جماعة) ضمن سياق تواصلي بهدف الإقناع أو التوجيه أو البيان. [٢]

ويُعرف تحليل الخطاب القرآني بأنه منهج علمي حديث يطبق أدوات تحليل الخطاب ونظرياته على النص القرآني، ولا يقتصر هذا المنهج على دراسة الجملة أو المفردة بشكل منفصل، بل يتجاوز ذلك لفهم منهجية عمل اللغة القرآنية كنظام متكامل لتحقيق أهداف تواصلية وغايات إلهية[٣]

وفي هذه الدراسة: يُراد به البنية النصية والحجاجية التي يتخذها القرآن في سياق آيات الجدل، وكيفية توجيه المعنى وصياغة الحجة بما ينسجم مع معايير النصية.

---

(١) ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م، ج٢، ص١٦٢.

(٢) حسب النبي، محمد سعيد. "مفردة قيم الأخلاقية في الخطاب القرآني: دراسة في لسانيات النص"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع٥٥، ٢٠٢٥م، ص١١٧.

(٣) ناعوس، بن يحيى الطاهر. تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربي، وهران، د ط، ٢٠١٤م، ص١٥.

الجدل مأخوذ لغة من مادة (ج د ل) التي تدل على الفتل والشدّ، ومنه قولهم: جَدَلَ الحبل أي فَتَله وأحكمه[١]

ويعرف اصطلاحًا في القرآن: أنه أسلوب من أساليب الحوار الذي يعتمد على تبادل الحجة والبرهان بين طرفين أو أكثر، إما بغرض الإقناع أو لدفع الشبهة أو لبيان الحجة وإظهار الحق[٢]. ويقصد بالجدل القرآني في الدراسة مجموع الآيات التي تضمنت مادة "جدل" ومشتقاتها، بما تحمله من بناء ديالكتيكي قائم على عرض الحجة ونقضها، وفق رؤية نصية ولسانية تراعي معايير دي بوجراند.

المبحث الأول

التحليل التداولي وأدواته

يُعدّ التحليل التداولي من أبرز المناهج اللسانية الحديثة التي اهتمت بدراسة اللغة في سياق الاستعمال، حيث لم يعد الاهتمام مقتصرًا على البنية اللغوية أو المعنى المعجمي، بل تجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة بين المتكلم والمتلقي، والظروف المحيطة بعملية التواصل. فالتداولية تُعنى بتحليل الخطاب بوصفه فعلاً تواصليًا يهدف إلى تحقيق مقاصد معينة، وهو ما يجعلها أداة فعّالة في فهم الخطابات ذات الطابع الجدلي، خاصة الخطاب القرآني.

تقوم التداولية على أساس أن المعنى لا يكمن في الألفاظ وحدها، بل يتشكل من خلال التفاعل بين عناصر متعددة، أهمها: المرسل، والمتلقي، والسياق، والقصد. ومن هنا فإنها تمثل انتقالًا من دراسة اللغة بوصفها نظامًا شكليًا إلى دراستها بوصفها نشاطًا تواصليًا حيًا. وقد أشار مسعود صحراوي إلى

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٠٣.

(٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٤٥

أن التداولية تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، وبكيفية توظيفها لتحقيق أغراض تواصلية محددة، مما يجعلها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسياق الخطاب وظروف إنتاجه (١)

ويُبرز المنهج التداولي أهمية القصد (الهدف) بوصفه عنصرًا محوريًا في تحليل الخطاب؛ إذ إن وضوح الهدف يسهم في توجيه العملية التواصلية وضمان نجاحها. فكل خطاب يُنتج من أجل غاية معينة، سواء كانت إقناعية أو تعليمية أو توجيهية، ويؤدي وضوح هذه الغاية إلى استمرار الحوار وتعزيز تأثيره في المتلقي. كما أن غموض الهدف يؤدي إلى انقطاع التواصل وتعطل الفهم، وهو ما يؤكد أن القصد ليس عنصرًا ثانويًا، بل هو أساس بناء الخطاب (٢).

ولا يقتصر دور الهدف على توجيه الخطاب، بل يمتد إلى اختيار الوسائل اللغوية المناسبة لتحقيقه، إذ يختار المتكلم مفرداته وأساليبه وفقًا لما يحقق غايته، سواء عبر التعليل أو التشبيه أو السؤال الاستنكاري. كما أن وضوح الهدف يسهم في تقوية العلاقة بين المرسل والمتلقي، مما يجعل الخطاب أكثر تأثيرًا وحيوية، ويخلق بيئة تواصلية قائمة على التفاعل والفهم المشترك (٣).

ومن أهم أدوات التحليل التداولي الإشاريات، وهي الألفاظ التي لا يتحدد معناها إلا من خلال السياق، مثل الضمائر وأسماء الإشارة والظروف الزمانية والمكانية. وتكمن أهميتها في أنها تربط الخطاب بالواقع، فلا يمكن فهمها دون معرفة ظروف إنتاجها. وقد أشار الباحثون إلى أن الإشاريات

---

(١) صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت ط١ ٢٠٠٥م، ص٦٧ص١٦.

(٢) الشهري، عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤م ص٢٢.

(٣) نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية القاهرة، ٢٠٠٦م ٢٠٠٠م. ص٢١.

تمثل حلقة الوصل بين اللغة والسياق، إذ تُحيل إلى عناصر خارج النص لا يمكن تفسيرها إلا بالرجوع إلى المقام [١].

كما تُعدّ الافتراضات المسبقة من الأدوات الأساسية في التداولية، حيث يعتمد المتكلم على معرفة مشتركة بينه وبين المتلقي، فيبني خطابه على معلومات يفترض أنها معلومة مسبقًا. وهذه الافتراضات تسهم في اختصار المعنى وتسهيل التواصل، لكنها في الوقت نفسه تتطلب وعيًا بالسياق لفهمها بشكل صحيح. وقد أكد براون ويول أن كل خطاب يحتوي على رصيد من الافتراضات التي تُستمد من المعرفة العامة وسياق الحال .[٢]

ومن الأدوات المهمة كذلك الاستلزام الحواري، الذي يشير إلى المعاني الضمنية التي يقصدها المتكلم دون التصريح بها، اعتمادًا على قدرة المتلقي على الاستدلال. ويرتبط هذا المفهوم بمبدأ التعاون الذي وضعه غرايس، والذي يقوم على مجموعة من القواعد، منها: الكم، والكيف، والمناسبة، والطريقة. ويهدف هذا المبدأ إلى ضمان وضوح الخطاب وفعاليته، وتقليل احتمالات سوء الفهم [٣].

وتأتي الأفعال الكلامية في صميم التحليل التداولي، حيث تنظر إلى اللغة بوصفها وسيلة لإنجاز أفعال، وليس مجرد نقل للمعلومات. فكل قول يحمل في طياته فعلًا، كالأمر، والنهي، والوعد، والتهديد. وقد بيّن أوستن أن الفعل الكلامي يتكون من ثلاثة مستويات: الفعل اللفظي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، وهي مستويات مترابطة لا يمكن فصلها عن السياق [٤].

---

(١) خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الكويت، ط١، ١٩٩١م، ص٤٩.

(٢) ج.ب. براون وَ ج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص ٩٦.

(٣) صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص٤١.

(٤) عبد السلام، يسمينة، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المحبر، العدد العاشر، ٢٠١٤م، جامعة بسكرة الجزائر ص٩٩

ويُظهر هذا التقسيم أن المعنى الحقيقي للخطاب لا يُفهم من خلال الكلمات وحدها، بل من خلال القصد الذي يقف وراءها، والأثر الذي تحدثه في المتلقي. وهذا ما يجعل التداولية أداة فعّالة في تحليل الخطابات الجدلية، حيث تعتمد هذه الخطابات على التأثير والإقناع، وليس فقط على عرض المعلومات(١).

ومن جهة أخرى، يرتبط التحليل التداولي ارتباطًا وثيقًا بسياق الخطاب، إذ لا يمكن فهم أي خطاب بمعزل عن ظروف إنتاجه. وقد أكد فان دايك أن النص لا يُفهم إلا من خلال السياق الذي يحدد معناه ووظيفته، مما يجعل دراسة السياق جزءًا أساسيًا من التحليل التداولي (٢).

ولا يُعدّ المنهج التداولي بديلاً عن المناهج اللغوية الأخرى، بل هو مكمل لها، حيث يجمع بين التحليل البنيوي والتحليل السياقي. فالبنية اللغوية تمثل الإطار الذي يُبنى عليه الخطاب، في حين يضيف السياق البعد التداولي الذي يمنح الخطاب معناه الكامل. وقد أشار صلاح فضل إلى أن بلاغة الخطاب لا تتحقق إلا من خلال الجمع بين الشكل والمضمون والسياق (٣)

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن التحليل التداولي يمثل منهجًا متكاملاً لدراسة الخطاب، يقوم على تحليل عناصره المختلفة، من القصد والسياق إلى الأدوات اللغوية والاستراتيجيات التواصلية. وهو ما يجعله مناسبًا بشكل خاص لتحليل الخطاب القرآني الجدلي، الذي يعتمد على أساليب متعددة للإقناع والتأثير، ويستهدف بناء قناعة لدى المتلقي من خلال التفاعل بين العقل والعاطفة.

---

(١) الحباشة، صابر، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٥٠

(٢) دايك، فان، النص والسياسة إقصاء الحدث في الخطاب التداولي الدلالي، ترجمة عبد القادر قنيني الدار البيضاء، ٢٠٠٠م، ص٤٦.

(٣) فضل، صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط٢،١٩٨٧م.ص٢٥.

المطلب الثالث: العلاقة بين الخطاب الجدلي والتحليل التداولي

يُعدّ الخطاب الجدلي من أبرز الأنماط الخطابية التي تستهدف الإقناع والتأثير في المتلقي، حيث يقوم على عرض الحجج ومناقشة الآراء المخالفة بهدف الوصول إلى الحقيقة أو ترجيح موقف معين. ومن هنا تبرز العلاقة الوثيقة بينه وبين التحليل التداولي، إذ إن هذا الأخير يُعنى بدراسة اللغة في سياقها التواصلي، وتحليل المقاصد الكامنة وراء الخطاب، وهو ما يشكّل جوهر الخطاب الجدلي.

يقوم الخطاب الجدلي على جملة من العناصر الأساسية، أبرزها: الحجة، والبرهان، والمخاطب، والسياق، وهي عناصر تتقاطع بشكل مباشر مع مرتكزات التداولية التي تركز على المرسل والمتلقي والسياق والقصد. فالجدل ليس مجرد عرض للأفكار، بل هو فعل تواصلي يسعى إلى التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو تبني موقف معين، وهذا ما يجعل التحليل التداولي أداة مناسبة لفهمه وتحليله [١].

وتتجلى العلاقة بين الخطاب الجدلي والتحليل التداولي في أن كليهما يهتم بدراسة القصد التواصلي، حيث يسعى المتكلم في الخطاب الجدلي إلى تحقيق هدف محدد، مثل الإقناع أو التفنيد أو إثبات الحجة. ويؤكد الباحثون أن فهم هذا القصد لا يتم إلا من خلال تحليل السياق الذي ورد فيه الخطاب، وهو ما تقوم به التداولية من خلال دراسة العلاقة بين القول والقصد [٢].

كما يعتمد الخطاب الجدلي على جملة من الاستراتيجيات التداولية التي تسهم في تحقيق الإقناع، مثل: السؤال الاستنكاري، والتعليل، والتشبيه، والتدرج في عرض الحجة. وهذه الأدوات لا يمكن فهم وظيفتها الحقيقية إلا في إطار تداولي يراعي السياق والمخاطب. فالسؤال الاستنكاري، على سبيل المثال، لا يُقصد به طلب الجواب، بل توجيه المتلقي إلى نتيجة معينة، وهو ما يجعله فعلًا تداوليًا بامتياز [٣].

---

(١) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص١٢١.

(٢) نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٤٤.

(٣) صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص٢٤.

ومن أبرز مظاهر العلاقة بين الخطاب الجدلي والتداولية اعتماد هذا الخطاب على الاستلزام الحواري، حيث يُضمّن المتكلم في خطابه معاني غير مصرح بها، ويعتمد على قدرة المتلقي على استنتاجها. فالخطاب الجدلي لا يصرّح دائمًا بكل ما يريد قوله، بل يترك مجالًا للتأويل والاستدلال، مما يعزز التفاعل بين طرفي الخطاب. وهذا ما يجعل التحليل التداولي ضروريًا للكشف عن هذه المعاني الضمنية [١].

كذلك يظهر التداخل بين المجالين في اعتماد الخطاب الجدلي على الأفعال الكلامية، إذ إن كل حجة تُطرح في سياق الجدل تمثل فعلًا إنجازيًا، مثل: الإقناع، أو التفنيد، أو التهديد، أو التوبيخ. وقد بيّن أوستن أن هذه الأفعال لا تُفهم إلا من خلال السياق الذي تُنجز فيه، وهو ما يؤكد أن تحليل الخطاب الجدلي لا يمكن أن يتم بمعزل عن المنهج التداولي [٢].

ومن جهة أخرى، فإن الخطاب الجدلي يقوم على مراعاة حال المتلقي، وهو ما يُعد من أهم مبادئ التداولية. فالمتكلم يكيّف خطابه وفق مستوى المتلقي الثقافي والمعرفي، ويختار الأساليب التي تتناسب معه، بهدف تحقيق أكبر قدر من التأثير. وقد أشار عبد الهادي الشهري إلى أن نجاح الخطاب مرتبط بمدى ملاءمته للسياق وللمخاطب، وهو ما يشكّل أحد الأسس الرئيسة للتحليل التداولي [٣].

كما أن الخطاب الجدلي يتسم بكونه خطابًا تفاعليًا، يقوم على الأخذ والرد، وهو ما يجعله قريبًا من مفهوم التداول الذي يقوم على التبادل بين أطراف الخطاب. فالتداولية لا تدرس الخطاب بوصفه نصًا جامدًا، بل بوصفه عملية تواصلية ديناميكية، وهو ما ينطبق تمامًا على الخطاب الجدلي الذي يتشكل من خلال الحوار والتفاعل المستمر بين المتكلم والمتلقي [٤].

---

(١) الحباشة، التداولية والحجاج، ص٥٠

(٢) يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية، ص٩٩.

(٣) الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص٣٢.

(٤) خطابي، لسانيات النص، ص٥١

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن العلاقة بين الخطاب الجدلي والتحليل التداولي علاقة تكاملية؛ إذ يوفر التحليل التداولي الأدوات المنهجية اللازمة لفهم بنية الخطاب الجدلي وآلياته، في حين يقدّم الخطاب الجدلي مجالًا تطبيقيًا غنيًا يكشف عن فعالية هذه الأدوات. فكلما كان التحليل التداولي أعمق، كان فهم الخطاب الجدلي أدق وأكثر قدرة على الكشف عن مقاصده وأبعاده التأثيرية.

وعليه، فإن دراسة الخطاب الجدلي في ضوء التحليل التداولي تتيح للباحث فهمًا أعمق لآليات الإقناع والحجاج، وتكشف عن دور اللغة في بناء المواقف وتوجيه المتلقين، وهو ما يجعل هذا المدخل مناسبًا بشكل خاص لتحليل الخطاب القرآني، الذي يعتمد على الجدل بوصفه وسيلة لإقامة الحجة وإقناع المخاطبين.

المبحث الثاني

تفسير آيات الجدل

المطلب الأول: اختيار الآيات الجدلية

يُعدّ الجدل من السمات البارزة في الخطاب القرآني، إذ يتجلّى بوصفه أداة مركزية في عرض القضايا العقدية والفكرية، وفي بناء القناعة لدى المتلقي عبر مسالك حجاجية متنوّعة. ولا يقتصر الجدل في القرآن الكريم على كونه ردًّا على المخالفين، بل يتجاوز ذلك إلى كونه منهجًا متكاملًا في التفكير والاستدلال، يعكس طبيعة الرسالة القرآنية بوصفها خطابًا موجّهًا إلى العقل الإنساني، يدعوه إلى النظر والتأمل والمناقشة.

يُعد الجدل من أبرز الظواهر الأسلوبية في الخطاب القرآني، إذ وردت مادة "جدل" ومشتقاتها قرابة الثلاثين موضعًا في القرآن الكريم. وقد جاءت هذه المواضع لتعبر عن طيف واسع من الدلالات، من بينها: الحوار العقلي، وإقامة الحجة، وكشف المغالطات، والدعوة إلى الحق، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥). وقوله: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ (هود: ٣٢). وقد عرّفه ابن منظور بأنه "الخصومة وإحكام القول" [١]، بينما نظر إليه الجرجاني باعتباره "

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٠٣

إيراد الحجج لدفع الشبهة"[١] والجدل في القرآن، إذن، ليس مجرد "خصومة لفظية"، بل عملية عقلية منظمة، تؤسس لمنهج حجاجي رصين يربط بين البيان والإقناع، ويهدف إلى كشف الحقيقة وتثبيتها.

وانطلاقًا من هذا الفهم، جاء اختيار نماذج من الآيات الجدلية ليعبّر عن أبرز الأنماط التي ورد بها الجدل في القرآن، بحيث يُمثّل كل نموذج بُعدًا خاصًا من أبعاد الخطاب الجدلي. ومن أهم هذه النماذج ما ورد في قصة محاجّة إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، حيث يتجلّى الجدل في صورته الحجاجية القائمة على إقامة الدليل وإلزام الخصم. ويُلاحظ في هذا النص أن الجدل لم يكن مجرد عرض لمعلومة عقدية، بل جاء في سياق حواري يُبرز التفاعل بين طرفين، أحدهما يسعى إلى إظهار الحق، والآخر يحاول التمسك بالباطل. وهذا ما يمنح النص بعدًا تداوليًا، حيث يتأسس المعنى من خلال التفاعل لا من خلال الإخبار المجرد.[٢]

كما يندرج ضمن الآيات المختارة قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (غافر:٤)، وهو نص يكشف عن نمط مغاير من الجدل، يتمثّل في الجدل المذموم القائم على العناد والمكابرة. فالقرآن هنا لا يعرض حوارًا بقدر ما يقدّم حكمًا تقويميًا على هذا السلوك، مما يدل على أن الجدل قد يكون أداة سلبية إذا لم يُبنَ على أسس صحيحة.

ويُضاف إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وهو نص يُمثّل التوجيه الإلهي للجدل الإيجابي، حيث يُطلب من المخاطِب أن يلتزم بأسلوب حسن يجمع بين الحكمة واللين، مما يدل على أن الجدل في القرآن ليس مجرد مهارة عقلية، بل هو أيضًا سلوك أخلاقي.

أما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ (النحل: ١١١)، فيمثّل بعدًا مختلفًا، حيث ينتقل الجدل من كونه وسيلة للتواصل إلى كونه تعبيرًا عن حالة نفسية يعيشها الإنسان في الموقف الأخروي. وهذا التنوع في النماذج المختارة يعكس شمولية الجدل في القرآن، وامتداده عبر مستويات متعددة: معرفية، وأخلاقية، ونفسية.

---

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٤٥.

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٣، ص٤٥.

ومن خلال هذا الاختيار، يتبيّن أن الجدل القرآني لا يأتي في صورة واحدة، بل يتخذ أشكالًا متعددة بحسب المقام والسياق، وهو ما يؤكد طابعه المرن وقدرته على التكيّف مع مختلف أوضاع الخطاب.

المطلب الثاني: عرض التفسير واستخلاص دلالات الجدال

عند النظر في تفسير آيات الجدل، يتضح أن المفسرين لم يقتصروا على بيان المعاني اللغوية، بل سعوا إلى الكشف عن الأبعاد الحجاجية والمعرفية التي تنطوي عليها هذه الآيات. ففي تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾، يبيّن الفخر الرازي أن هذا الجدل يقوم على نقل الخصم من دعوى قابلة للمغالطة إلى دليل لا يمكن دفعه، حيث إن ادعاء الإحياء والإماتة قد يُحتمل فيه التأويل، بخلاف حركة الشمس التي تمثّل دليلًا كونيًا قطعيًا [١]وهذا التحليل يكشف عن أن الجدل القرآني يعتمد على ما يمكن تسميته "الترتيب الحجاجي"، حيث تُبنى الحجة بشكل متدرج يهدف إلى إلزام الخصم من خلال الانتقال من الأضعف إلى الأقوى.

أما في قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فيشير الزمخشري إلى أن هذا الجدل ليس قائمًا على طلب الحق، بل على العناد، وهو ما يجعله جدلًا مذمومًا من حيث القصد والمنهج [٢]ويُفهم من ذلك أن القرآن يميّز بين الجدل بوصفه وسيلة معرفية، وبين الجدل بوصفه سلوكًا نفسيًا سلبيًا، وهو تمييز دقيق يعكس عمق النظرة القرآنية.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، يرى ابن عاشور أن هذا التوجيه يدل على أن الغاية من الجدل ليست الغلبة، بل الهداية، ولذلك كان من الضروري أن يُراعى فيه حسن الأسلوب [٣] ويُبرز هذا التفسير البعد الأخلاقي للجدل، حيث يُنظر إليه بوصفه عملية تواصلية ينبغي أن تُبنى على الاحترام والتقدير.

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٥، ص١٠.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص١٢٠.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٢٥

أما الجدل الأخروي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾، فيكشف عن بُعد نفسي عميق، حيث يُظهر الإنسان في حالة دفاع مستميت عن ذاته، حتى في مواجهة الحقائق القطعية. ويُشير الطبري إلى أن هذا الجدل لا ينفع صاحبه، لأنه يأتي بعد انكشاف الحقيقة(١)

ومن خلال هذه التفسيرات، يمكن استخلاص جملة من الدلالات؛ منها أن الجدل القرآني يقوم على منهج حجاجي متدرج، وأنه يميّز بين الجدل المحمود والمذموم، وأنه يرتبط بمنظومة أخلاقية تضبطه، كما أنه يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة النفس الإنسانية. وبذلك، فإن الجدل في القرآن ليس مجرد أسلوب بياني، بل هو منهج متكامل في بناء المعرفة وتوجيه السلوك.

المبحث الثالث

التحليل التداولي للخطاب الإلهي

المطلب الأول: الأساليب التداولية في آيات الجدل

يُعدّ التحليل التداولي من المناهج الحديثة التي تُعنى بدراسة اللغة في سياق الاستعمال، حيث لا يقتصر على تحليل البنية اللغوية للنص، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن مقاصد المتكلم، وعلاقته بالمتلقي، والظروف التي يُنتج فيها الخطاب. وعند تطبيق هذا المنهج على الخطاب القرآني، ولا سيما آيات الجدل، يتبيّن أن هذا الخطاب يقوم على منظومة دقيقة من الأساليب التداولية التي تسهم في تحقيق الإقناع والتأثير.

ومن أبرز هذه الأساليب السؤال الاستنكاري، الذي يُعد من أقوى أدوات الحجاج في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ (إبراهيم: ١٠). فهذا السؤال لا يُراد به طلب الجواب، وإنما يُراد به نفي الشك وإنكاره، بطريقة تدفع المتلقي إلى إعادة النظر في موقفه. ويتميّز هذا الأسلوب بقدرته على إشراك المخاطَب في إنتاج المعنى، حيث لا يُقدَّم الجواب صراحة، بل يُترك له ليستنتجه بنفسه، وهو ما يجعل التأثير أعمق وأرسخ. وقد أشار الباحثون في التداولية إلى أن هذا النوع من الأسئلة يُعد

(١) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص٢٢٠.

من الأفعال الكلامية غير المباشرة، التي تُحقّق مقاصدها من خلال السياق لا من خلال الصيغة الظاهرة [١].

كما يُعد التعليل من الأساليب التداولية المركزية في الخطاب القرآني، حيث تُربط القضايا بأسبابها بطريقة تُقنع العقل وتُقرب المعنى. ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾، حيث يُستخدم التعليل لتقوية الحجة وربطها بالواقع المحسوس. فالتعليل هنا لا يقتصر على بيان السبب، بل يُسهم في بناء حجة قائمة على الملاحظة الكونية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا في المتلقي.

أما التشبيه، فيُعد من الأدوات التداولية التي تُسهم في تجسيد المعاني المجردة، كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ (البقرة: ١٧١)، حيث يُصوَّر حال الكافرين بصورة حسية تُبرز عجزهم عن الفهم. ويُلاحظ أن التشبيه هنا لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يؤدي وظيفة حجاجية، إذ يُقرّب المعنى ويجعله أكثر وضوحًا وتأثيرًا.

ومن خلال هذه الأساليب، يتبيّن أن الخطاب القرآني لا يعتمد على التصريح المباشر فقط، بل يوظّف وسائل لغوية متعدّدة تُسهم في تحقيق مقاصده التداولية، من خلال التأثير في المتلقي وإشراكه في عملية الفهم.

المطلب الثاني: استراتيجيات الإقناع في الخطاب الجدلي

إذا كانت الأساليب التداولية تمثّل الأدوات اللغوية التي يُبنى بها الخطاب، فإن استراتيجيات الإقناع تمثّل البنية العميقة التي تنظّم هذه الأدوات وتوجّهها نحو تحقيق الهدف. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات التدرج الحجاجي، إذ نلاحظ أن (الحجة) وهي البرهان، وهي الدليل المبين لغرض المحاجة، وهي التي تظهر صحة أحد النقيضين، فالحجة هي المستند وكل ما يثبت صحة الأمر أو القضية مع الخصم' [٢] والحجاج أداة الإقناع، وهي عملية عقلية تهدف إلى التأثير في الأخر وتغيير موقفه إزاء أمر معين من

---

(١) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٥٢.

(٢). ينظر: أصول الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم، محمد علي قوجيل، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ، ص ٩٣.

خلال تقديم الحجج والأدلة التي تخدم الغرض بعد تكوين سلسلة من الاستنتاجات العقلية، والحجاج من أهم ميزات كلام الإمام سواء الشفوي أو الكتابي.

فالحجة تقوم بشكل أساسي على البرهان ورد في لسان العرب:" البرهان الحجة الفاصلة البينة، يقال: برهن يبرهن برهنة إذا جاء بحجة قاطعة للدد الخصم، فهو مبرهن. "(١)

وهدف الحجة والبرهان في الحوار هو الوصول إلى الاقناع من أجل إبراز الجانب التأثيري والاقناعي، لأنه كاشف لقناع المعنى، وعبرا يفضي السامع إلى حقيقة الأمر والغاية منها تكون الفهم والإفهام، فالحد الذي يبلغ فيه المرء الإفهام يكون ذلك هو البيان؛ فالبيان مفهوم عام لغوي هدفه تحقيق الفهم والإفهام والمعنى مع التركيز على الجانب التواصلي بين المتكلم والسامع، ويعد البيان من آليات البلاغة التي تستعملها لتحقيق الغاية الإفهامية، ولم يكتف الجاحظ بتعريف البيان فقط بل ان القول يفصل في الكلام والشروط التي تكون تتوجب متوفرة فيه حتى يصبح أكثر بلاغة، بأنه مجموعة أدوات قادرة على استجلاء غموض المعاني واستيعاب الفكرة التي يطرحها المتكلم أو المرسل لتحقيق الاستجابة المطلوبة وهذا ما يحقق البعد الاتصالي عبر الفهم والإفهام.(٢)

كما يعتمد الخطاب القرآني على الجمع بين العاطفة والمنطق، حيث لا يقتصر على تقديم الأدلة العقلية، بل يوظّف أيضًا التأثير الوجداني من خلال أساليب الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد. فالعقل وحده قد لا يكفي لإحداث التغيير، ولذلك يُخاطب القرآن الوجدان إلى جانب العقل، مما يجعل الخطاب أكثر شمولًا وتأثيرًا. ويُشير بعض الباحثين إلى أن هذا التكامل بين البعدين العقلي والعاطفي يُعد من أهم خصائص الخطاب الإقناعي الناجح.

ومن الاستراتيجيات المهمة أيضًا مراعاة حال المخاطب، حيث يختلف الخطاب باختلاف الجمهور، فيُستخدم اللين مع من يُرجى هدايته، والشدة مع من يُصرّ على العناد. وهذا التنوع في الأسلوب يدل على مرونة الخطاب القرآني، وقدرته على التكيّف مع مختلف السياقات. كما يُظهر وعيًا عميقًا بطبيعة

(١) لسان العرب، ابن منظور، فصل الباء الموحده :٥١/١٣.

(٢). ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ ه، ص١٧٥

التواصل الإنساني، الذي لا يقوم على نمط واحد ثابت، تتضمن هذه المقولة الشهيرة وصفا دقيقاً للعلاقات التي تقوم بين البشر ، حيث تتميز بالدقة والمرونة والحرص على استمرار هذه العلاقات وعدم انقطاعها حتى ولو كانت معلقة على شعره.(١)

وبذلك، يتبيّن أن الخطاب القرآني في آيات الجدل لا يعتمد على قوة الحجة فحسب، بل على كيفية تقديمها، وعلى مراعاة السياق والمتلقي، وهو ما يجعل استراتيجيات الإقناع فيه متكاملة ومؤثرة.

المطلب الثالث: العلاقة بين النص والمتلقي في ضوء التداولية

يُبرز التحليل التداولي أن الخطاب لا يُفهم بمعزل عن المتلقي، بل يتشكّل معناه من خلال التفاعل بين المرسل والمتلقي في سياق معيّن. وعند تطبيق هذا التصور على الخطاب القرآني، يتبيّن أن هذا الخطاب يقوم على علاقة تفاعلية حيّة، تتجاوز كون المتلقي مجرد مستمع سلبي، إلى كونه طرفًا مشاركًا في بناء المعنى.(٢)

ومن المفاهيم الأساسية في هذا السياق القصدية (Intentionality)، التي تشير إلى أن الخطاب يُنتج لتحقيق غاية معيّنة. وفي القرآن الكريم، تتجلّى القصدية في توجيه الخطاب نحو الهداية، حيث تُبنى آيات الجدل بطريقة تُفضي إلى إقناع المتلقي بالحق. ويرى دي بوجراند أن القصدية تُعد شرطًا أساسيًا في نجاح الخطاب، لأنها تعبّر عن نية المتكلم في التأثير.(٣)

كما يرتبط بذلك مفهوم القبول (Acceptability)، الذي يشير إلى مدى استعداد المتلقي لتقبّل الخطاب. فالخطاب القرآني لا يفرض نفسه فرضًا، بل يسعى إلى إقناع المتلقي من خلال الحجة

---

(١) المجذوب، محمد الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها في الحصانات و الامتيازات الدولية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٣.

(٢) ينظر: ناعوس، بن يحيى الطاهر، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربي، وهران، د ط، ٢٠١٤م، ص١٥

(٣) ينظر: دي بوجراند، اللسانيات النصية: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٥٢.

والأسلوب، مع مراعاة حاله النفسية والفكرية. وهذا ما يفسّر تنوع الأساليب بين اللين والشدة، وبين الترغيب والترهيب.(١)

ومن المفاهيم المهمة أيضًا السياقية (Situationality)، حيث يُنظر إلى الخطاب في ضوء السياق الذي ورد فيه، سواء كان سياقًا تاريخيًا أو مقاميًا. فالآيات لا تأتي بمعزل عن ظروفها، بل ترتبط بها ارتباطًا وثيقًا، مما يسهم في فهمها وتفسيرها. ويُعد هذا البعد من أهم ما يركّز عليه التحليل التداولي، لأنه يُظهر العلاقة بين النص والواقع.(٢)

ومن خلال هذه المفاهيم، يتبيّن أن العلاقة بين النص والمتلقي في القرآن تقوم على ثلاثة مستويات متداخلة: مستوى عقلي يتمثل في تقديم الحجة، ومستوى نفسي يتمثل في التأثير الوجداني، ومستوى سلوكي يتمثل في توجيه الفعل. وهذا التعدد في مستويات التأثير يُعد من أبرز أسباب قوة الخطاب القرآني وفاعليته.(٣)

وخلاصة القول أن التحليل التداولي يكشف عن عمق الخطاب القرآني في آيات الجدل، حيث لا يقتصر على عرض المعاني، بل يسعى إلى بناء علاقة تفاعلية مع المتلقي، تقوم على الإقناع والتأثير والتوجيه. وهذا ما يجعل الجدل في القرآن ليس مجرد أسلوب لغوي، بل استراتيجية تواصلية متكاملة تهدف إلى بناء الإنسان معرفيًا وسلوكيًا.

يتضح من خلال هذا التحليل أن الخطاب القرآني في آيات الجدل يقوم على بنية تداولية معقّدة، تتكامل فيها الأساليب اللغوية مع الاستراتيجيات الإقناعية، ضمن سياق تواصلي يراعي المتلقي وظروفه. كما يتبيّن أن هذا الخطاب يحقّق توازنًا دقيقًا بين العقل والعاطفة، وبين الحجة والأسلوب،

---

(١) ينظر: بو عمار، أسلوب الجدل في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجًا، أسلوب الجدل في القرآن الكريم : سورة الكهف أنموذجا : دراسة وصفية تحليلية.

(٢) ينظر: الحوسني، حسين معين مال الله. "البلاغة في الجدل القرآني وأثرها في إيناس القلوب وإقناع العقول"، مجلة القراءة والمعرفة، ج٢، ع٢٢٩، ٢٠٢٠م، ص٢١٩-٢٥٠.

(٣) ينظر: إبراهيم، عزت ملا. "الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم: مقاربة تداولية حجاجية في سورة الحجرات"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٨٧، ٢٠٢٣م، ص٣١-٥٠

مما يجعله نموذجًا فريدًا في الخطاب الإقناعي. ومن هنا، فإن دراسة آيات الجدل في ضوء التداولية تُسهم في الكشف عن أبعاد جديدة من إعجاز القرآن، وتُبرز قدرته على التأثير في مختلف المستويات الإنسانية.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، يتبيّن أن الخطاب الجدلي في القرآن الكريم يمثل نموذجًا فريدًا في البناء الحجاجي والتواصلي، حيث يجمع بين قوة الدليل وجمال الأسلوب، وبين التأثير العقلي والاستمالة الوجدانية. وقد أظهر التحليل أن القرآن الكريم لا يقدّم الحجة بصورة مباشرة فحسب، بل يوظّف منظومة متكاملة من الأساليب التداولية والاستراتيجيات الإقناعية التي تُسهم في ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي.

كما تبيّن أن هذا الخطاب يقوم على وعي عميق بطبيعة الإنسان، فيخاطب عقله بالحجة، وقلبه بالعاطفة، وسلوكه بالتوجيه، مما يجعله خطابًا حيًا متجددًا قادرًا على التأثير في مختلف البيئات والأزمنة. ويؤكد ذلك أن الجدل في القرآن ليس مجرد ردّ على الخصوم، بل هو وسيلة هادفة إلى بناء الإنسان وإرشاده إلى الحق.

النتائج:

أن الجدل في القرآن الكريم يُعد نظامًا تواصليًا متكاملًا، وليس مجرد أسلوب بلاغي تقليدي.

اعتماد الخطاب القرآني على أساليب تداولية متعددة، مثل السؤال الاستنكاري، والتعليل، والتشبيه، لتحقيق الإقناع.

توظيف استراتيجيات حجاجية فعّالة، كالتدرج في عرض الحجة، والجمع بين العقل والعاطفة.

مراعاة الخطاب القرآني لحال المتلقي وسياق الخطاب، مما يعزّز من فاعليته وتأثيره.

توافق الخطاب القرآني مع مفاهيم التداولية الحديثة، كالقصدية والقبول والسياقية.

إسهام التحليل التداولي في الكشف عن أبعاد جديدة من إعجاز القرآن الكريم.

التوصيات

توسيع الدراسات التي تربط بين علوم القرآن والمناهج اللسانية الحديثة، خاصة التداولية.

إجراء دراسات تطبيقية على سور قرآنية كاملة في ضوء التحليل التداولي.

الإفادة من الأساليب الحجاجية القرآنية في مجالات الدعوة والخطاب المعاصر.

إدخال التحليل التداولي ضمن مناهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في الجامعات.

تشجيع الدراسات المقارنة بين الخطاب القرآني وغيره من الخطابات الدينية أو الفلسفية.

قائمة المراجع

- إبراهيم، عزت ملا، "الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم: مقاربة تداولية حجاجية في سورة الحجرات"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٨٧، ٢٠٢٣م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ).
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.
- ابن منظور، محمد، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- براون، ج.ب. & يول، ج.، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطني ومنير التريكي، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.
- بو عمار، سعيدة، "أسلوب الجدل في القرآن الكريم: سورة الكهف أنموذجًا"، أسلوب الجدل في القرآن الكريم : سورة الكهف أنموذجا : دراسة وصفية تحليلية.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ.

- الجرجاني، أبي الفتح، دلائل الإعجاز، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- الحباشة، صابر، التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.
- حسب النبي، محمد سعيد، "مفردة قيم الأخلاقية في الخطاب القرآني: دراسة في لسانيات النص"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع٥٥، ٢٠٢٥م.
- الحوسني، حسين معين مال الله، "البلاغة في الجدل القرآني وأثرها في إيناس القلوب وإقناع العقول"، مجلة القراءة والمعرفة، ج٢، ع٢٢٩، ٢٠٢٠م.
- خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الكويت: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩١م.
- دايك، فان، تي.أ.، النص والسياسة: إقصاء الحدث في الخطاب التداولي الدلالي، ترجمة: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، ٢٠٠٠م،
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة العبيكان، بيروت، د ط، ٢٠١١م.
- الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤م.
- الصحراوي، صابر، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت: دار الطليعة، ط١، ٢٠٠٥م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- عبد السلام، يسمينة، "نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين"، مجلة المحبر، العدد العاشر، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤م.

- فضل، صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٨٧م.
- قوجيل، محمد علي، أصول الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠١م.
- المجذوب، محمد، الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها في الحصانات والامتيازات الدولية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ناعوس، بن يحيى الطاهر، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، وهران: دار القدس العربي، ٢٠١٤م.
- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦م.